[380] فإنه حديث صحيح كما ترى اتفق الشيخان على إخراجه، ولفظه يقتضى حصر الكمال في النساء في مريم وآسية، ولعل المراد بذلك في زمانهما فإن كلا منهما كفلت نبيا في حال صغره، فآسية كفلت موسى الكليم، ومريم كفلت ولدها عبد ا ورسوله، فلا ينفى كمال غيرهما في هذه الامة كخديجة وفاطمة. فخديجة خدمت رسول ا صلى ا عليه وسلم قبل البعثة خمسة عشر سنة وبعدها أزيد من عشر سنين، وكانت له وزير صدق بنفسها ومالها، رضي ا عنها وأرضاها. وأما فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم فإنها خصت بمزيد فضيلة على أخواتها لانها أصيبت برسول ا صلى ا عليه وسلم وبقية أخواتها متن في حيات النبي (1) صلى ا عليه وسلم. وأما عائشة فإنها كانت أحب أزواج رسول ا صلى ا عليه وسلم إليه ولم يتزوج بكرا غيرها، ولا يعرف في سائر النساء في هذه الامة بل ولا في غيرها أعلم منها ولا أفهم، وقد غار ا لها حين قال [لها] (2) أهل الافك ما قالوا فأنزل [ا] (3) براءتها من فوق سبع سماوات، وقد عمرت بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم قريبا من خمسين سنة تبلغ عنه القرآن والسنة وتفتي المسلمين وتصلح بين المختلفين وهي أشرف أمهات المؤمنين حتى خديجة بنت خويلد أم البنات والبنين في قول طائفة من العلماء السابقين واللاحقين، والاحسن الوقف فيهما رضي ا عنهما

---

(1) ا: في حياة رسول ا. (2) من ا. (3) سقط من ا. (*)